من ذهب وفي خلق كل دابة ولما كان اسم الدابة موقعا على المميز وغ
المميز غلب المميز فاعطي ما وراه حكمة فان الدواب كلهم مميزون في
ثم قيل فمنهم من يمشي فالماشي على بطن والماشي على اربع قوايم فان قلت
لم نكر الما في قوله من ما قلت المعنى لانه خلق كل دابة من نوع من
الما مختص بتلك الدابه او خلقها من ما مخصوص وهو النطفة ثم خالف
بين المخلوقات من النطفه فمنها هوام ومنها بهايم ومنها ناس ونحوه
قوله تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فان قلت
فما له معرفا في قوله وجعلنا من الما كل شي حي قلت قصد ثم معنى
اخر وهو ان اجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس
الما وذلك انه هو الاصل وان تخللت بينه وبينها وسايط قالوا خلق
الملايكه من ريح خلقها من الما والجن من نار خلقها منه فان قلت
لم جات الاجناس الثلثه على هذا الترتيب قلت قدم ما هو اعرف
في القدره وهو الماشي بغير الة من ارجل او قوايم ثم الماشي على رجلين
ثم الماشي على اربع فان قلت لم سمي الزحف على البطن مشيا قلت
على سبيل الاستعاره كما قالوا في الامر المستمر قد مشى هذا الامر ويقال
وفلان لا يتمشى له امر ونحوه استعار الشفه مكان الجحفله والمشفر
مكان الشفه ونحو ذلك او على طريق المشاكله لذكر الزاحف مع الماشين

الجمله

وما اولئك بالمومنين اولئك اشاره الى القايلين امنا واطعنا او الى الفريق
المتولي منهم فمعناه على الاول اعلام من الله بان جميعهم منتف عنهم الايمان
لا الفريق المتولي وحده وعلى الثاني اعلام بان الفريق المتولي لم يكن ما سبق
لهم من الايمان ايمانا انما كان ادعا باللسان من غير مواطاة القلب
لانه لو كان صادرا عن صحة معتقد وطمانينة نفس لم يتعقبه التولي
والاعراض والتعريف في قوله بالمومنين دلالة على انهم ليسوا بالمومنين
الذين عرفت وهم الثابتون المستقيمون على الايمان الموصوفون في قوله تعالى
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا معنى الى الله ورسوله الى رسول
الله كذلك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه قوله علسته قبل القطا
وفرطه اراد قبل فرط القطا روي انها نزلت في بشر المنافق وخصمه
اليهودي حين اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمنافق يجره الى كعب بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا
روي ان المغيره بن وايل كان بينه وبين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خصومة
في ما وارض فقال المغيره اما محمد فلست اتيه ولا احاكم اليه فانه يبغضني
وانا اخاف ان يحيف علي اليه صلته باتوا الان اتا وجا فقد جا معدين
بالي او متصل بمذعنين لانه في معنى مسرعين في الطاعة وهذا احسن لتقدم
صلته ودلالته على الاختصاص والمعنى انهم لمعرفتهم انه ليس معك الا الحق المر

Copyright © King Saud University